جامعة امحمد بوقرة - بومرداس
كلية الحقوق والعلوم السياسية - بودواو
قسم القانون العام

مداخلة مقدمة في إطار الندوة العلمية حول:
"الأخطاء المنهجية في البحوث العلمية"
المنظمة من قبل قسم القانون العام
برئاسة: د. بولمرقة أمينة
يوم: 2023/11/28

د. بولمرقة أمينة - أستاذة محاضرة (ب)
قسم القانون العام
كلية الحقوق والعلوم السياسية – بودواو
جامعة امحمد بوقرة – بومرداس
البريد الالكتروني: a.boulmerka@univ-boumerdes.dz
رقم الهاتف: 07 80 00 95 87

عنوان المداخلة: البناء اللغوي والأخلاقي لعنوان البحث العلمي

الملخص:

العلم غير المقروء هو علمٌ مفقود. لا أحد يمكنه إنكار حقيقة أن معظم القراء يكتفون بقراءة العنوان، وربّما الملخص، دون تصفّح بقية البحث. والعنوان الجيّد هو العنوان الذي يشد انتباه القارئ لإكمال قراءة البحث. لذلك يعتبر أسلوب صياغة عنوان البحث العلمي من أهم المهارات التي يجب على الباحث اتقانها، إذ أنها تساهم في قراءة وانتشار بحثه. وكما قد يهمل الباحث أسلوب صياغته للعنوان، قد نجده مبالغا في تجميل صياغته بشكل لا يعكس المحتوى الحقيقي لبحثه. وفي كلتا الحالتين ثمة خطأ منهجي في عدم مطابقة العنوان لمضمون البحث العلمي، قد يصل إلى حد المساس بالأمانة العلمية وبأخلاقيات البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء اللغوي، عدم المطابقة، الأمانة العلمية، خطأ منهجي، أسلوب الصياغة.

Title: The Linguistic and Ethical Structure of the Title of Scientific Research

Abstract :

Unread science is lost science. No one can deny the fact that most readers just read the title, and perhaps the abstract, without browsing the rest of the paper. A good title is one that attracts the reader's attention to continue reading the research. Therefore, formulating the title of scientific research is considered one of the most important skills that a researcher must master, as it contributes to the reading and spread of his research. And just as a researcher may neglect the way he formulates the title, we may find that he exaggerates its wording in a way that does not reflect the true content of his research. In both cases, there is a methodological fault in the title not matching the content of the scientific research, which may constitute a violation to scientific integrity and the ethics of scientific research.

Keywords: linguistic intelligence, non-conformity, scientific integrity, methodological fault, drafting style.

مقدمة:

العنوان هو بوابة البحث العلمي. ورغم ذلك، لم يحظى العنوان بنصيبه من الدراسة في البحوث التي تعنى بالمنهجية. إذ نادرا ما يلتفت الباحثون إلى مكانة وأهمية العنوان في منهجية البحث العلمي، رغم المرتبة التي يحتلّها كأول اتصال مباشر بين القارئ والبحث، إذ من خلاله تتقرّر قراءه البحث من عدمه.

فبعد اختيار موضع البحث، تأتي مرحلة انتقاء عنوان لموضوع البحث العلمي التي قد تبدو وكأنها متزامنة مع مرحلة اختيار الموضوع، إلا أن الأمر ليس بهذه البساطة. فقد يمتد ضبط عنوان البحث العلمي، أحيانا، إلى ما بعد الانتهاء من إنجازه، فيكون للباحث مجالا واسعا لضبط وإعادة ضبط العنوان بشكل يتماشى والمحتوى النهائي لبحثه.

إلا أنه، إذا كان هذا الأمر جائزا في بعض البحوث، كالمقالات العلمية التي يملك فيها الباحث حرية تعديل عنوان مقاله، فإن الأمر يزداد تعقيدا في البحوث التي لا يسمح فيها للباحث، في كل مرة، بضبط العنوان كمذكرات تخرج طلبة الماستر، التي تخضع إلى مجموعة من الإجراءات الإدارية الواجب اتباعها.

الأمر الذي يجعل عنوان بحث الطالب نهائيا غير قابلا للتعديل، فيلتزم هذا الأخير بالتقيد بما جاء في عنوان بحثه وعدم الخروج عنه لا زيادة ولا نقصانا، حتى لا يقع في خطأ منهجي وموضوعي في نفس الوقت، نتيجة خروجه عن نطاق الموضوع الذي تم تحديده في عنوان بحثه.

إن الدور الأول لعنوان البحث في منهجية البحث العلمي، وربّما دوره الوحيد، هو لفت انتباه القارئ ودعوته إلى قراءة البحث. ومن دور العنوان يمكننا استنتاج أهم خطأ منهجي يمكن أن يقع فيه الباحث عند صياغته للعنوان، ألا وهو **عدم مطابقة عنوان البحث لمضمونه**.

فإما أن تؤدي صياغة العنوان إلى التقليل من مستوى وأهمية البحث، وإما أن تؤدي إلى المبالغة من شأنه. وفي كلتا الحالتين، ثمة خطأ منهجي (لغوي، علمي وأخلاقي) في عدم مطابقة العنوان لمحتوى البحث العلمي.

ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية:

متى تشكّل الصياغة اللغوية والأخلاقية لعنوان البحث العلمي خطأً منهجياً؟

للإجابة على هذه الإشكالية نقسم الدراسة إلى مبحثين:

نتناول بالدراسة في المبحث الأول مظاهر الذكاء اللغوي الواجب توظيفه من قبل الباحث عند صياغة عنوان البحث العلمي. أما المبحث الثاني، فنتناول فيه بالدراسة الضوابط الأخلاقية التي يتوجب على الباحث التحلي بها عند صياغته لعنوان البحث العلمي.

المبحث الأول: الذكاء اللغوي في صياغة عنوان البحث العلمي:

إن العنوان هو المدخل الرئيسي للبحث العلمي، ويلعب دورا أساسيا في تحفيز القارئ ودفعه إلى قراءة البحث. من هنا وجب عدم إهمال أهمية البناء اللغوي لعنوان البحث العلمي، وهذا ما سنتناوله بالدراسة في المطلب الأول. أما المطلب الثاني، فسنخصصه لأهم الضوابط التي تجعل صياغة عنوان البحث جيّدة من الناحية اللغوية.

المطلب الأول: أهمية البناء اللغوي لعنوان البحث العلمي:

إن مصير البحث العلمي بكامله يتحدد من خلال النظرة الأولى إلى العنوان من قبل القارئ، الذي سيكوّن انطباعه الأول بمجرد قراءة العنوان. كما أنه وسيلة التواصل الأول مع محركات البحث وقواعد البيانات ومستخدمي الانترنت[1]. كما أن العنوان هو أول ما يقرأه محررو الدوريات والمحكّمون عند النظر في الورقة البحثية الواردة إليهم.

فبعد اختياره موضوع معيّن، سيشعر الباحث أنه يميل إلى عنوان بالذات أكثر من غيره. كما قد يجذب انتباهه أكثر من عنوان، وفي هذه الحالة على الباحث أن يختار أكثر هذه العناوين منسابة لمجال بحثه[2].

ومن الأخطاء المنهجية الشائعة التي تمت ملاحظتها عند تصفّح بعض البحوث العلمية، هي إهمال الباحثين لأسلوب صياغة عناوين بحوثهم، الأمر الذي قد يؤدي إلى عزوف القارئ عن قراءة البحث، نظرا لعدم قيام الباحث بإبراز نقاط القوة التي تميّز بحثه عن باقي البحوث القريبة إلى موضوعه، ونتيجة لعدم تسليطه الضوء على الفكرة الجديدة التي جاء بها بحثه، وإظهارها في العنوان.

لذلك، توجّب على الباحث أن يولي العنوان الاهتمام الأكبر، تماما كالذي يوليه لمحتوى بحثه. كما عليه الانتباه إلى عدم جعل من صياغة العنوان عاملا سلبيا له، الأمر الذي يفرض عليه التريث وعدم التسرّع في اختيار العنوان، لما قد يترتب على ذلك من أذى للبحث وللباحث نفسه، الذي بذل جهدا نوعيا في إنجاز بحثه.

وحتى ينجح الباحث من وضع عنوانا جيّدا لبحثه، على العنوان أن يظهر الاختلاف الذي جاء به الباحث، والذي قد يتمثل في فكرة جديدة أو إضافة نوعية أو طرحا مغايرا للدراسات السابقة التي عالجت نفس الموضوع.

---

[1]Rédiger le titre de l'article scientifique en 5 points, p. 1. [En ligne]
https://collaboratif.cirad.fr/alfresco/s/d/workspace/SpacesStore/e5ad1d11-b8bd-41fd-be47-54b6d748ed92/rediger-le-titre-de-l-article-20150916(1).pdf Consulté le : 27/11/2023 à 08 :23.

[2] رفيقة شرابشة وعبد المالك بوفريدة، كيفية اختيار وضبط عنوان بحث علمي، ص 84.

ووجب التذكير هنا بأن صياغة عنوان جيّد تفترض أوّلا وحتما أن يكون محتوى البحث نفسه جيّدا، فيأتي العنوان متوّجا لعمل الباحث فقط. أمّا إذا كان محتوى البحث دون المستوى المطلوب أداؤه من الباحث العلمي، مفتقدا للمعايير الواجب توفرها في البحث العلمي من حداثة وأصالة واجتهاد وابتكار وتميّز في الفكرة، وفي الأسلوب والطرح، فإن الصياغة اللغوية المبالغ فيها للعنوان في مثل هذه الحالات ستكون مساسا بالأمانة العلمية، لما في ذلك من عدم مطابقتها لمحتوى البحث كما سيأتي بيانه في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

وحتى يتمكن من صياغة عنوان بحثه بأسلوب مميّز يجذب القارئ، على الباحث أن يعمل على تطوير مهاراته اللغوية بشكل مستمر، وأن يمنح عنوان بحثه نصيبه من المصطلحات المناسبة، مع انتقاء المفردات والعبارات اللغوية التي تجعل موضوع بحثة يستحق القراءة.

علما أن سلامة البناء اللغوي لا تنحصر فقط على عنوان البحث، وإنما على صياغة البحث العلمي برمته، من أوله إلى آخره. بالابتعاد قدر الإمكان عن الأخطاء النحوية واللغوية التي تضعف من مستوى البحث، بما في ذلك علامات الترقيم التي تجعل قراءة البحث متعبة بل ومنفّرة في بعض الأحيان، رغم إمكانية احتوائها على معلومات علمية قيّمة.

فالبناء اللغوي لعنوان البحث العلمي، وكذلك لمضمون البحث، يشبه تماما البناء المعماري الهندسي والتصميم الفني الجمالي. إذ يقع على الباحث بما يملكه من طاقة لغوية، فنية وجمالية أن يبذل قصار جهده لحسن صياغة عنوان بحثه، بتضمينه عناصر لغوية دالة ووظيفية، معرفية ومنهجية من شأنها أن تثير فضول القارئ الذي يرغب في اكتشاف ما يحمله هذا البحث في ثناياه[1].

أمّا ملخّص البحث العلمي، فتلك مشكلة أخرى. إذ غالبا ما يهمل الباحث، الجزائري تحديدا، صياغة ملخص البحث سواء من حيث أسلوبه اللغوي أو مضمونه العلمي. الأمر الذي يعكس قلّة اهتمام واضحة بالملخص، الذي يفترض به أن يحتوي على أكثر العبارات اللغوية أناقة وتأثيرا، إلى جانب أهم الأفكار المحورية التي تم التركيز عليها في البحث، والتي لم يتمكن الباحث من إظهارها في العنوان.

فتماما كالعنوان، يكمن دور الملخص في جلب اهتمام القارئ وحثّه على قراءة المزيد. ويكفينا إلقاء نظرة على ملخصات البحوث الأجنبية، لملاحظة مدى جودتها وجاذبيتها ومدى دقة كتابتها وغنى معلوماتها.

[1] يراجع في هذا المعنى: منال وسام سعيدي، الأسس المعرفية لاختيار العنوان في البحث الأكاديمي، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات، مجلد 7، عدد 2، سبتمبر 2018، ص 131.

المطلب الثاني: ضوابط الصياغة الجيّدة لعنوان البحث العلمي:

ترى كريستين ماير Christine Mayer رئيسة تحرير مجلة Advanced Therapeutics الطبيّة بأنه: "يجب أن يثير العنوان اهتمام الشخص الذي يبحث عن الأدب في جزء من الثانية، وهو ما يكفي للنقر على العنوان لقراءة الملخص. العلم غير المقروء هو علم مفقود"[1].

فالعنوان الجيّد هو العنوان الذي يثير اهتمام وفضول القارئ . والعنوان الذي يشد انتباه القارئ يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الضوابط، نذكر أهمّها فيما يأتي:

- يجب أن يكون العنوان مصمّمًا خصيصًا للموضوع الذي تناوله الباحث بالدراسة، أما إذا كان قابلاً للتطبيق على بحوث علمية أخرى، فهذا يعني أن العنوان يفتقد إلى العناصر الجوهرية للبحث[2].
- يجب على العنوان أن يسلّط الضوء على الجديد الذي جاء به الباحث، بأن يبدو البحث مثيرا للاهتمام للأشخاص أو الباحثين الذين يعملون على نفس الموضوع أو على موضوع مشابه له.
- يجب أن يكون العنوان مستقلا بذاته (Autonome)، أي أن يكون مفهوما في حد ذاته، دون حاجة إلى قراءة البحث أولا لفهم العنوان[3].
- عدم الإطالة في صياغة عنوان البحث العلمي، وعدم الاختصار الشديد فيه[4]. العناوين الطويلة أو المعقدة بشكل مفرط، قد تجعل القارئ ينفر من قراءة البحث. كما أن العناوين القصيرة جدًا قد تفتقد إلى المصطلحات العلمية الرئيسية (الكلمات المفتاحية) التي تستخدمها وكالات الفهرسة لالتقاط الورقة البحثية وتصنيفها[5].
- إذا كان البحث يحتوي على العديد من المصطلحات العلمية المهمّة، والتي لم يتمكن الباحث من إظهارها في العنوان، يمكن له إظهارها في الكلمات المفتاحية أو في ملخص البحث.

---

[1] "A title has to pique the interest of the person searching for literature in a split-second – enough that they click on the title to read the abstract. Unread science is lost science," says Christine Mayer, editor-in-chief of the journal Advanced Therapeutics. See: Andy Tay, How to write a good research paper title "Unread science is lost science", 28 JULY 2020. [Online] https://www.nature.com/nature-index/news/how-to-write-a-good-research-science-academic-paper-title Accessed : 20/12/2023 at 16:09.

[2] Voir dans ce sens : Rédiger le titre de l'article scientifique en 5 points, *Op. cit.*, p. 1.

[3] Rédiger le titre de l'article scientifique en 5 points, Op. cit., p. 1

[4] مصطفى رباحي وشوقي خليفي، الطريقة العلمية والعملية لاختيار موضوع بحث علمي وعنونته، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 33، عدد 03، ديسمبر 2022، ص 473.

[5] Milind S. Tullu, Writing the title and abstract for a research paper: Being concise, precise, and meticulous is the key, Saudi Journal of Anesthesia / Volume 13 / Supplement 1 / April 2019, p. 13.

- يجب أن يكون عنوان البحث العلمي بسيطا، مباشرا، دقيقا، مناسبا، محددا، عمليا، مثيرا للاهتمام، جذابا، موجزا، دقيقا ومركزا، لا لبس فيه، غني بالمعلومات بما يكفي لتشجيع القارئ على قراءة المزيد، فريدا من نوعه، ولا ينبغي أن تكون مضلّلا[1].
- على الباحث تجنب العناوين الغريبة، الساخرة أو المضحكة التي قد يساء فهمها من قبل القارئ المستعجل رغم كونها عناوين ذكية وجذابة. إلا أن أسلوب صياغتها قد يؤدي إلى عدم أخذها على محمل الجد، وبالتالي استبعاد الاستشهاد بها[2].
- تجنب ذكر النتائج التي توصل إليها الباحث أو الاستنتاجات النهائية في العنوان[3].
- أن يكون عنوان البحث خاليا من الأخطاء النحوية والإملائية، أي من جميع أخطاء الكتابة سواء كانت لغوية أو في المعنى[4]، وذلك بغض النظر عن اللغة التي يستعملها الباحث سواء كانت لغة عربية أو أجنبية. وهنا تظهر أهمية إلمام الباحث بقواعد اللغة التي يكتب بها وضرورة تطوير أدواته بشأنها، مع الحرص على عرض عمله على مدقّق لغوي إذا لزم الأمر.
- لا توضع نقطة عند نهاية صياغة العنوان، فالعنوان ليس جملة ضمن نص.

في سنة 2014 أظهرت دراسة لأكثر من 150 ألف ورقة بحثية مقدمة إلى قاعدة بيانات إطار التميز البحثي (REF) في المملكة المتحدة (UK)، أن أسلوب صياغة عنوان الورقة البحثية يؤثر على عدد الاستشهادات (Citations) التي تتلقاها عادةً. في معظم التخصصات. إذ تحقّق المقالات ذات العناوين الأقصر والأكثر إيجازًا العدد الأكبر من الاستشهادات[5].

المبحث الثاني: الضوابط الأخلاقية في صياغة عنوان البحث العلمي:

العنوان هو التزام علمي وأخلاقي في آن واحد[6]. طيلة رحلته البحثية، يجب أن يكون ضمير الباحث هو محرّكه الوحيد في جميع خطوات بحثه. وبذلك يكون لمفهوم الأمانة العلمية نطاقا أوسع، وهذا ما سنتناوله بالدراسة في المطلب الأول. كما قد تشكّل عدم مطابقة العنوان لمحتوى البحث العلمي انتهاكا للأمانة العلمية، وهذا ما سنتناوله بالدراسة في المطلب الثاني.

---

[1] Milind S. Tullu, *Op. cit.*, p. 13.
[2] Milind S. Tullu, *Op. cit.*, p. 13.
[3] Writing a Scientific Paper. [Online] https://guides.lib.uci.edu/c.php?g=334338&p=2249904 Accessed : 20/12/2023 at 15:31.
[4] فتيحة قندوز، عنوان البحث العلمي في الدراسات القانونية، مجلة السلام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 01، 2023، ص 50.
[5] How to Make a Research Paper Title with Examples. [Online] https://blog.wordvice.com/how-to-write-the-perfect-title-for-your-research-paper/ Accessed : 20/12/2023 at 15:52.
[6] منال وسام سعيدي، مرجع سابق، ص 128.

المطلب الأول: توسيع نطاق مفهوم الأمانة العلمية:

يمكن تعريف الامانة العلمية بأنها "مجموعة من القواعد والقيم التي تحكم الأنشطة البحثية، بهدف ضمان مصداقيتها ودقتها العلمية وتعزيز روابط الثقة مع المجتمع. كما أنها تساهم في ضمان حيادية البحث العلمي وموضوعية نتائجه "[1].

فالأمانة العلمية هي إعطاء كل ذي حق حقه، وهي مسؤولية يجب على الباحثين وجميع الأكاديميين تحملها والالتزام بها[2]. إلا أن الأمانة العلمية تعني كذلك إعطاء كل شيء حقه، لا زيادة ولا نقصان، لا تقليلا ولا مبالغة.

إذ غالبا ما يتم حصر فكرة الأمانة العلمية في السرقة العلمية. إلا أن الأمانة العلمية لا تعني فقط واجب تحلي الباحث بمبادئ الصدق والنزاهة عند الاقتباس من الآخر، وإنما تتجاوزها إلى كافة جوانب البحث العلمي. فعلى الباحث أن يكون على درجة من الخلق والأدب في جميع مراحل إعداد وإنجاز بحثه العلمي. علما بأن تحلّي الشخص نفسه بصفات حميدة في شخصه أولا، يجعل منه، دون شك، باحثا خلوقا مؤتمنا على علمه وعلم غيره، متفانيا في أداء بحثه، مخلصا في جمع ونقل المعلومة.

الأمانة لغة تعني الوفاء، والتحلي بالصدق والإخلاص والتأدب في العلم. إلى جانب الأمانة في فهم العلم[3]. إذ لا يمكن للباحث المطالبة بحرية البحث العلمي إلا إذا كان يمارسها على قدر من المسؤولية[4].

ومثلما تشرط الأهلية القانونية لإبرام التصرفات القانونية، يجب أن تتوفر لدى الباحث '**الأهلية العلمية**'. فالاجتهاد والمناقشة والاستنتاج (الاستنباط) تتطلب مستوى معين من التأهّل لدى الباحث، الذي لا يمكنه الخوض في المسائل العلمية والكتابة فيها، ما لم يبلغ حدا معينا من المقدرة الفكرية

---

[1] Voir : article L211-2 Code de la recherche Français : « Les travaux de recherche, notamment l'ensemble des activités de la recherche publique contribuant à ses objectifs mentionnés à l'article L. 112-1, respectent les exigences de l'intégrité scientifique visant à garantir leur caractère honnête et scientifiquement rigoureux et à consolider le lien de confiance avec la société.
L'intégrité scientifique contribue à garantir l'impartialité des recherches et l'objectivité de leurs résultats … ».

[2] الأمانة العلمية في البحث العلمي، متوفر على موقع https://bahetheen.com تم الاطلاع عليه في: 2023/11/26 على الساعة: 08:46.

[3] إن سوء فهم العلم هو بمثابة خيانة للأمانة العلمية، وتأتي نتيجة ضعف الملكة، وقلة البضاعة العلمية، وحمل كلام العلماء على معان فاسدة، وسوء الظن بهم، واتباع الأهواء، والجهل بمصطلحاتهم ومرامهم. فيشرح الأقوال بصورة فاسدة، ويستشهد بها في غير محلها، وكل ذلك ألوان من الخيانة العلمية، سواء كانت مقصودة أو كانت عن جهل. يراجع : محمود مصري، الأمانة العلمية: بين الضوابط الأخلاقية وورع العالم الرباني، FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi, 4 (2014) Güz، ص 58.

[4] L'intégrité dans la recherche scientifique : Principes de base et procédures. Académies suisses des sciences, p. 9. [En ligne] https://www.hesge.ch/head/sites/default/files/documents/Recherche/integrite_et_recherche.pdf Consulté le: 22/12/2023 à 09 :08.

والأخلاقية التي تسمح له بذلك[1]. أما التسرع في أنجاز البحوث لمجرد إنجازها، والتهاون في نقل المعلومة، والسطحية في استعراض المواضيع، فهذه لا تحتاج إلى أية أهلية علمية.

يعتبر **'حسن الصياغة'** كذلك من الأمانة العلمية، إذ أن تحري الألفاظ والعبارات المناسبة وعدم الإيهام في نقل الأفكار ومراعاة اللفظ لتوصيل المعنى هو من الأمانة العلمية الواجبة[2].

وكثيرا ما يخل الباحث، دون قصد، بمبادئ الأمانة العلمية عند إعادة صياغته لما جاء به غيره من أفكار وألفاظ قد يسيء فهمها أو تأويلها. وإعادة الصياغة هي أن يقوم الباحث بصياغة أفكار باحث آخر باستعمال كلماتك ومصطلحاته الخاصة. وإعادة الصياغة لا تعني إطلاقا مجرّد استبدال كلمات الباحث بمرادفات أخرى. إعادة الصياغة الناجحة تختلف عن النص الأصلي من حيث المفردات والأسلوب، مع الحفاظ على نفس الأفكار الرئيسية للباحث الأصلي[3].

فالتزام الباحث بالعناية والحذر في نقل الأفكار من الآخرين يساعده في أداء بحثه العلمي، ويضمن أنه يسير وفق منهج الأمانة العلمية دون الإخلال بنوايا الآخرين[4].

"الأمانة العلمية في الترجمة"، ويقصد بها أن يكون المترجم أمينا في نقل محتوى النص الأصلي دون تبديل في المعنى. فالترجمة كإنتاج لغوي وفكري يحتمل الأمانة كما يحتمل الخيانة، فيقال ترجمة أمينة أو خائنة، والترجمة الصحيحة هي التي لا تغير إطلاقا معنى النص الأصلي[5].

كما يعد من أهم قيم الأمانة العلمية (إن لم يكن أوّلها) قول الباحث **'لا أعلم'**، في حال عدم المعرفة سواء أكان ذلك فيما يكتب أم فيما يقول[6].

ومن الأمانة العلمية كذلك أن يحرص الباحث على أن يكون "**العنوان**" الذي اختاره لبحثه مطابقا لمضمون البحث.

المطلب الثاني: الأمانة العلمية في صياغة عنوان البحث العلمي:

---

[1] محمود مصري، مرجع سابق، ص 59.

[2] محمود مصري، مرجع سابق، ص 64.

[3] إعادة الصياغة في البحث العلمي. متوفر على موقع https://drasah.com/ تم الاطلاع عليه في: 2023/11/27 على الساعة 08:05.

[4] محمد تيسير، مفهوم الأمانة العلمية وأهم الطرق للحفاظ عليها، المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، تم الاسترداد بتاريخ (2023/20/12)، من (https://blog.ajsrp.com/?p=41186). تم الاطلاع عليه في: 2023/12/21 على الساعة 11:35.

[5] هشام بن شريف، المترجم بين الأمانة والخيانة، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 7، العدد 1، 2008، ص 100 – 101.

[6] محمود مصري، مرجع سابق، ص 64.

إذا كان من شروط البناء اللغوي المحكم لعنوان البحث العلمي، أن يحرص الباحث على الانتقاء الجيّد لمصطلحاته، التي من شأنها أن تدفع القارئ إلى متابعة القراءة. فهذا لا يعني أن يعمد الباحث إلى تضمين العنوان ألفاظا وعبارات لا تعبّر إطلاقا عمّا جاء في الموضوع، فقط بهدف إثارة فضول القارئ، الذي سيصاب بخيبة أمل عند تصفّح البحث.

فمثلما يشكّل تقصير الباحث في الاهتمام بعنوان بحثه خطأً منهجياً، تعتبر المبالغة في تجميل عنوان البحث خطأ أشد خطورة، لمساسه بأخلاقيات البحث العلمي التي يفترض أن يتحلّى بها كل باحث.

إن عدم التزام الباحث بمبادئ الأمانة العلمية عند صياغته لعنوان البحث العلمي، يجعل محتوى البحث منحرفا عن عنوانه. فمن متطلبات الأمانة العلمية أن يكون العنوان مطابقا لمحتوى البحث ومعبّرا تماما عن فحواه، دون الإفراط في "مديح" العمل. بالابتعاد عن توظيف مصطلحات لغوية لامعة ومبهرة لا تعكس حقيقة العمل، فيتفاجأ القارئ بمضمونٍ لا علاقة له بالعنوان.

كأن يستعمل الباحث في صياغة العنوان ألفاظا تقنية، توحي بعبقرية البحث والباحث على حد سواء. إلا أنه عند الاطلاع على البحث نجده، إمّا قد تطرق فعلا إلى الموضوع الذي تمت الإشارة إليه في العنوان، ولكن في جزئية صغيرة من البحث، وبطريقة سطحية لا تدل على دراية كافية ومعرفة عميقة ومحكمة بالموضوع. ومن باب 'البهرجة' فقط، يتعمّد الباحث التركيز على هذه الجزئية بإظهارها في العنوان، في حين أن جل موضوعه لا يتجاوز كونه مجموعة من المفاهيم العامة ومعلومات أعيد سردها.

وإمّا أن يتناول الباحث بالدراسة الموضوع الذي يشمله العنوان، إلا أن الجهد الذي بذله في عمله لا يعادل، إطلاقا، ما يوحي إليه العنوان، من حيث أنه يفتقد إلى أدنى العناصر العلمية الواجب توفرها في أي بحث علمي عالي المستوى. في حين يفترض به أنه قد اجتهد في معالجة موضوعه حتى يصبح مطابقا للعنوان، من حيث طرح التساؤلات العميقة، ومناقشة المعلومات السابقة، وإبداء الرأي، وإعطاء نظرة نقديّة مختلفة، والتوصّل إلى استنتاجات جديدة ومغايرة، وإيجاد حلول جديّة لإشكالية بحثه... الخ.

فمثلما لا ينبغي على العنوان أن يقلل وينتقص من قيمة البحث، كذلك يجب ألا يبالغ الباحث في التضخيم من قيمة عمله إذا لم يكن مطابقا لما جاء فيه، وإلا تحوّل إلى مساس بالمصداقية وبالأمانة العلمية.

ولعلّ السبب الرئيسي لمثل هذه السلوكيات هو تعوّد "الباحث" على اتباع ما هو دارج في سوق التجارة العلمية. فاعتماد الباحث للعناوين الإشهارية البراقة، لا يوجد له تفسير سوى رغبته في أن يكون

متماشيا مع الموضة المعرفية السائدة ومنسجما مع ما هو رائج في السوق، كي يجعل لمنتوجه العلمي مكانا ومكانة في عملية التسويق[1].

الخاتمة:

في خاتمة هذه الورقة البحثيّة، لا يسعنا إلا أن ننصح الباحث بحسن اختيار عنوان بحثه العلمي، حتى لا تظلم صيغته مضمونه. ونذكّره بأن سوء البناء اللغوي لعنوان البحث يعد خللا منهجيا، من شأنه أن يؤثر سلبا على البحث العلمي برمّته، بعزوف القارئ عن تصفّحه، ممّا يؤدي إلى ضياع جهد الباحث الذي اجتهد في توظيف علمه.

بالمقابل، فإن استغلال الباحث للعنوان من أجل التضخيم من قيمة عمله، يعتبر، بدوره، خطأً منهجياً بل ومساسا بمبادئ المصداقية والنزاهة العلمية. فمن الواجب صيانة الثقة التي يضعها المتلقي في الباحث العلمي ابتداء من عنوان البحث. وإن سر نجاح الباحث هو ضميره المنتبه الذي سينعكس بشكل واضح على عمله، والذي سيشعر به القارئ بشكل تلقائي.

إلا أنه، لا بد لنا هنا من الاعتراف بأن القارئ، بدوره، يتحمّل جزءا لا بأس به من المسؤولية. فالمستهدف من العناوين المخادعة هو القارئ الذي "لا يقرأ". والاكتفاء بالنظر إلى العنوان لتقرير متابعة من عدم متابعة القراءة، يساهم في انتشار هذه العناوين. إذ لطالما شكّلت البيئة التي لا تقرأ أرضا خصبة لمثل هذه السلوكيات وغيرها.

في نهاية هذا العمل، نوصي بأن يتم إدراج عدم مطابقة العنوان لمحتوى البحث العلمي ضمن الأخطاء المنهجية التي تؤدي إلى رفض البحث، مع جعل العناوين المخادعة ضمن المسائل المعاقب عليها في إطار الأمانة العلمية.

---

[1] يراجع مؤلف: منال وسام سعيدي، مرجع سابق، ص 132.

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية:

1. رفيقة شرابشة وعبد المالك بوفريدة، كيفية اختيار وضبط عنوان بحث علمي، المجلد 4، العدد 2، ديسمبر 2022، ص ص: 75-89.
2. فتيحة قندوز، عنوان البحث العلمي في الدراسات القانونية، مجلة السلام للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 01، 2023، ص ص 42-53.
3. محمد تيسير، مفهوم الأمانة العلمية وأهم الطرق للحفاظ عليها، المؤسسة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، تم الاسترداد بتاريخ (2023/20/12)، من (https://blog.ajsrp.com/?p=41186). تم الاطلاع عليه في: 2023/12/21 على الساعة 11:35.
4. محمود مصري، الأمانة العلمية: بين الضوابط الأخلاقية وورع العالم الرباني، FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi, 4 (2014) Güz، ص ص: 53- 70.
5. مصطفى رباحي وشوقي خليفي، الطريقة العلمية والعملية لاختيار موضوع بحث علمي وعنونته، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 33، عدد 03، ديسمبر 2022، ص ص 457-479.
6. هشام بن شريف، المترجم بين الأمانة والخيانة، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 7، العدد 1، 2008، ص ص: 98-103.
7. وسام سعيدي منال، الأسس المعرفية لاختيار العنوان في البحث الأكاديمي، مجلة الفكر المتوسطي للبحوث والدراسات في حوار الديانات والحضارات، مجلد 7، عدد 2، سبتمبر 2018، ص ص: 128-133.

ثانيا: باللغة الإنجليزية:

1. Andy Tay, How to write a good research paper title “Unread science is lost science”, 28 JULY 2020. [Online] https://www.nature.com/nature-index/news/how-to-write-a-good-research-science-academic-paper-title Accessed : 20/12/2023 at 16:09.
2. Milind S. Tullu, Writing the title and abstract for a research paper: Being concise, precise, and meticulous is the key, Saudi Journal of Anesthesia / Volume 13 / Supplement 1 / April 2019, pp. 12 – 17.

ثالثا: المو اقع الالكترونية:

1. إعادة الصياغة في البحث العلمي. متوفر على موقع https://drasah.com تم الاطلاع عليه في: 2023/11/27 على الساعة 08:05.

2. الأمانة العلمية في البحث العلمي، متوفر على موقع https://bahetheen.com تم الاطلاع عليه في: 2023/11/26 على الساعة: 08:46.

3. How to Make a Research Paper Title with Examples. [Online] https://blog.wordvice.com/how-to-write-the-perfect-title-for-your-research-paper/ Accessed : 20/12/2023 at 15:52.

4. Writing a Scientific Paper. [Online] https://guides.lib.uci.edu/c.php?g=334338&p=2249904 Accessed : 20/112/2023 at 15:31.

5. L'intégrité dans la recherche scientifique : Principes de base et procédures. Académies suisses des sciences, p. 9. [En ligne] https://www.hesge.ch/head/sites/default/files/documents/Recherche/integrite_et_recherche.pdf Consulté le: 22/12/2023 à 09 :08.

6. Rédiger le titre de l'article scientifique en 5 points, p. 1. [En ligne] https://collaboratif.cirad.fr/alfresco/s/d/workspace/SpacesStore/e5ad1d11-b8bd-41fd-be47-54b6d748ed92/rediger-le-titre-de-l-article-20150916(1).pdf Consulté le : 27/11/2023 à 08 :23.